Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبحَدٍّ حجرٍ يفصِل الرّأس عن الجسد .

ويحمل جسد الأفعىٰ لُقمةً سائغةً لكلبه .

IV

ويُشاهِد أبي ، في الخندق الضَّيِّق الذي يفصل بين بُستاننا وبين بُستان جارنا « المقدسي » ، في يومٍ ربيعيّ دافئ ، ثُعبانين أسودين مُلتفّين مُتلاحمين ، في عِراكٍ تقشعرّ له الأبدان . فما كان منه إلّا أن أسرع في طلب النّجدة من العمّ هوسيب . والحقّ أنّه كان على أبي أن يستدعي ، لهذا المشهد الرّائع ، المُصوّر « سركيس بولاديان » ليلتقط صورةً نادرة جديرة بأن تُذيع صيته ، على جناح الرّيح ، في أنحاء العالم ... ولكنّ ذلك ما فات أبي وهو في آضطرابه !

وصل أبي إلى بيت العمّ هوسيب مبهورَ الأنفاس . وبصُعوبةٍ بالغة تمكّن من أن يشرح له أمر الثُّعبانين بعباراتٍ قصيرة موجزة ... ثمّ يَمَّم وجهه شطرَ بستاننا .

المُتخصّص بقتل الثُّعابين مُستعدٌّ دوماً . تناول عصاه ، السِّحريّة ، من تحت الحصير ، وخرج يتبع أبي .

فلمّا وصل الرّجلان إلى ... ساحة الوغىٰ ، دُهِش أبي ممّا رأىٰ : الثُّعبانان مُتعانقان بسُكُون ، اللسان يُداعب اللسان ، والذّيل ملتصقٌ بالذّيل ... فهما ينعمان في جنّة الحُبّ الغريزيّ !

فما كان من أبي إلّا أن رفع رأسه ويديه نحو السّماء ، وقال بصوتٍ